

أما بعد:

فإن السلاح من نعم الله على عباده التي امتن بها عليهم فقال تعالى (وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) ولكن منفعة السلاح تكمن حين يستعمل في مكانه الصحيح فإذا استعمل في غير محله ترتب عليه شر عظيم ووبالكبير.

فمن استعماله الصحيح استعماله في الجهاد الشرعي تحت راية ولی الأمر المسلم في قتال الكفار والمشركين كما قاتل النبي صلی الله عليه وسلم مشركي العرب وبهود المدينة وما حولها ونصارى الشام.

ومن استعماله الصحيح استعماله مع ولة الأمر في قتال الخواج الذين يكفرون المسلمين ويستحلون دماءهم ويعيثون في الأرض فساداً كما قاتل علي رضي الله عنه خواج النهروان.

ومن استعماله الصحيح استعماله في إقامة القصاص والحدود والتعزيرات الشرعية التي تصدر فيها أحكام شرعية وينفذها ولی الأمر لما فيها من المصالح الكبيرة في تطهير العصاة و مجرمین واستباب الأمان.

فهذه استعمالات صحيحة لما فيها من المصالح الكبيرة في الدنيا والآخرة..

ولكن كثير من الناس يتعاملون مع هذه الأسلحة تعاملأً خاطئاً فينتج عنـه من الفساد الشيء الكثير ومن صور تلك الاستعمالات المحرمة غير المشروعة استعمال الخواج ومن سلك مسلكـهم له في قتل الأنفس المعصومة من مسلمـين موحدين وكفار لهم ذمم وعهود أخذوا بها الأمان على أنفسـهم.. ولعظامـ شـر مـسلـكـهم وخطـورـتهـ بشـرـ النبيـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ منـ قـتـلـهـ الـخـواـجـ بـأـنـهـمـ خـيـرـ قـتـلـىـ تـحـتـ أـدـيـمـ السـمـاءـ وـبـشـرـ قـتـلـىـ الـخـواـجـ بـأـنـهـمـ شـرـ القـتـلـىـ تـحـتـ أـدـيـمـ السـمـاءـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ.

ومن استعمالـهـ البـاطـلـةـ المـنـكـرـةـ استـعـمالـهـ بـقـصـدـ التـرـوـيـعـ وـالتـخـوـيـفـ لـسـرـقةـ الـمـالـ أوـ اـنـتـهـاـكـ الـأـعـراـضـ كـمـاـ يـفـعـلـهـ شـرـارـ الـمـفـسـدـينـ فـيـ الـأـرـضـ مـنـ الـلـصـوصـ وـالـسـرـاقـ وـقـطـعـ الـطـرـقـ..

ومن استعمالـهـ المـحـرـمـةـ استـعـمالـهـ فـيـ الـخـصـومـاتـ الـمـالـيـةـ عـلـىـ الـمـالـ أوـ الـأـرـضـ أوـ الـخـصـومـاتـ الـدـينـيـةـ الـأـخـرىـ التـيـ يـنـزـغـ الشـيـطـانـ بـيـنـ أـصـحـابـهـ فـيـسـتـخـدـمـ الـأـخـ السـلـاحـ ضـدـ أـخـيـهـ أـوـ اـبـنـ عـمـهـ أـوـ جـارـهـ أـوـ صـدـيقـهـ فـيـنـتـجـ عـنـهـ مـاـ يـنـتـجـ مـنـ القـتـلـ أوـ الـإـصـابـاتـ الـبـالـغـةـ.. بلـ الـوـاجـبـ فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـحـالـاتـ ضـبـطـ الـنـفـسـ وـالـتـحـاـكـمـ إـلـىـ الـقـضـاءـ الـشـرـعـيـ وـالـاستـعـادـةـ مـنـ نـزـغـاتـ الشـيـطـانـ وـعـدـمـ الـإـصـفـاءـ إـلـىـ كـلـامـ الـمـحـرـضـينـ وـتـذـكـرـ قولـهـ تـعـالـىـ (وـمـنـ يـقـتـلـ مـؤـمـناـ مـتـعـمـداـ فـجـزاـءـهـ جـهـنـمـ خـالـدـاـ فـيـهـ وـغـضـبـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـعـنـهـ وـأـعـدـ لـهـ عـذـابـاـ عـظـيـماـ)ـ إـنـهـ لـاـ يـنـجـيـكـ مـنـ الـعـذـابـ أـنـ تـقـولـ كـنـتـ غـاصـباـ أـوـ اـسـتـفـزـنـيـ الشـيـطـانـ أـوـ نـحـوـ ذـلـكـ مـنـ الـمـعـاذـيرـ وـهـلـ أـكـثـرـ الـقـتـلـ يـقـعـ إـلـاـ فـيـ حـالـ الغـضـبـ ،ـ وـنـزـغـاتـ الشـيـطـانـ..

ومن المظاهر المقلقة أن يحمل السلاح الأبيض أو النارى شباب مراهقون لمقدار مختلف لكن يجمعها كلها أنها مقاصد غير مشروعة كمن يحمل سلاحـهـ فـيـ ذـهـابـهـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ أوـ ذـهـابـهـ لـحـضـورـ الـمـبارـيـاتـ أوـ لـمـشارـكـتـهـ فـيـ التـفـحـيـطـ فـمـاـ يـرـيدـ مـنـ ذـلـكـ وـمـاـ الـذـيـ يـنـتـجـ عـنـهـ إـلـاـ التـرـوـيـعـ وـالـعـدـوـانـ بـغـيرـ حـقـ..

ومن الاستعمالـاتـ المـحـرـمـةـ لـلـسـلـاحـ الـمـتـاجـرـةـ بـهـ مـتـاجـرـةـ غـيرـ مـأـذـونـ فـيـهـ نـظـاماـًـ فـإـنـ ماـ نـهـىـ عـنـهـ ولـیـ الـأـمـرـ وـلـیـسـ فـيـهـ مـعـصـيـةـ لـلـهـ تـجـبـ طـاعـتـهـ فـيـهـ وـتـرـمـ مـعـصـيـتـهـ فـيـهـ وـلـاـ شـكـ أـنـ أـمـرـ السـلـاحـ مـنـ أـوـلـىـ السـلـعـ الـتـيـ يـجـبـ ضـبـطـهـ وـتـقـيـيـنـهـ حـتـىـ يـقـلـ شـرـهـ وـضـرـرـهـ.. فـتـهـرـيـبـ الـأـسـلـاحـ أـوـ الـمـتـاجـرـةـ فـيـهـ بـغـيرـ إـذـنـ مـنـ ولـیـ الـأـمـرـ عـمـلـ مـحـرـمـ يـجـبـ اـجـتـنـابـهـ إـلـاـ فـهـوـ مـنـ بـابـ الـتـعـاوـنـ عـلـىـ الـإـثـمـ وـالـعـدـوـانـ فـهـلـ وـقـعـتـ أـكـثـرـ الـأـسـلـاحـ الـمـسـتـعـمـلـةـ فـيـ غـيرـ وـجـهـ شـرـعـيـ فـيـ أـيـدـيـ الـمـجـرـمـينـ وـالـمـفـسـدـينـ إـلـاـ عـنـ مـثـلـ هـذـاـ الطـرـيقـ.

ومن الاستعمالـاتـ المـحـرـمـةـ لـلـسـلـاحـ لـنـهـيـ وـلـیـ الـأـمـرـ عـنـهـ إـطـلاـقـ النـارـ فـيـ مـنـاسـبـ الـأـفـرـاحـ كـحـفـلـاتـ الزـواـجـ وـالـأـعـيـادـ وـنـحـوـهـاـ وـإـنـماـ نـهـىـ عـنـهـ وـلـیـ الـأـمـرـ لـمـاـ يـرـتـبـ عـلـيـهـ مـنـ الـمـفـاسـدـ الـعـظـيـمـةـ فـكـمـ مـنـ أـفـرـاحـ اـنـقـلـبـتـ فـيـ لـحـظـةـ إـلـىـ أـتـرـاحـ وـإـلـىـ جـرـاحـ لـاـ تـدـمـلـهـ الـأـيـامـ وـالـلـيـالـيـ وـإـنـ طـالـتـ.

فـاتـقـواـ اللـهـ عـبـادـ اللـهـ وـأـطـيـعـواـ رـبـكـمـ وـأـطـيـعـواـ رـسـوـلـ رـبـكـمـ وـمـنـ وـلـاهـ اللـهـ أـمـرـكـمـ.ـ تـفـوزـواـ وـتـسـعـدـواـ

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول هذا القول وأستغفر لله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

أما بعد:

فالناظر في السنة النبوية يجد بكل وضوح حرص النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أن لا تستعمل السلاح في غير محله المشروع فعن سلمة بن الأكوع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السِيفَ فَلَيْسَ مَنَّا) مسلم

وعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من حَمَلَ عَلَيْنَا السِيفَ فَلَيْسَ مَنَّا». أخرجه البخاري ومسلم

وعن ابن عمر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من حَمَلَ عَلَيْنَا السِيفَ فَلَيْسَ مَنَّا» أخرجه البخاري ومسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «من حَمَلَ عَلَيْنَا السِيفَ فَلَيْسَ مَنَّا،
وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مَنَّا». أخرجه مسلم

والناظر في السنة النبوية يجد أيضاً حرصه صلى الله عليه وسلم على سلامته أمته من غواييل السلاح وضرره في حال حمله المشروع ومن ذلك ما رواه أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "إذا مر أحدكم في مجلس أو سوق وبهذه نبل فليأخذ بنصالها، ثم ليأخذ بنصالها، ثم ليأخذ بنصالها" متفق عليه واللفظ لمسلم. لفظ البخاري (من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكتفه مسلماً) وفي رواية (كي لا يخدش مسلماً) وفي سنن أبي داود والترمذى (أن رسول الله نهى أن يتعاطى السيف مسلولاً)

فابن الدين يطلقون عشرات الرصاص أو أكثر بشكل عشوائي في داخل الأحياء السكنية والطرقات ويجوار قصور الأفراح من هذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه الذي كان يخشى أن يجرح أحد وغير قصد اثناء حمل النبل أو تناول السيف ونحوه.

معاشر المؤمنين..